المقصود بالأماكن التاريخية "الآثار والمشاهد"

تعريف الأثر في اللغة:

الأثر: هو ما يبقى بعد وقوع الفعل؛ فبلىُ الثياب هو أثر انسكاب الماء عليها، كما أن النهار أثر شروق الشمس، يقول ابن منظور: (الأثر بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثرًا، والآثار الأعلام)[١].

وهنالك معانٍ أخر ليست من بحثنا في شيء؛ وذلك نحو الأثر بمعنى الأجل، كما في الحديث: (من سره أن يبسط له رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه)[٢]، وكذلك الأثر بمعنى الخبر، وغيرها من المعاني[٣].

وأما الأثر في اصطلاح علماء الآثار فيطلق ويراد بها:

- مخلفات الأبنية والعمائر القديمة كالبيوت والمعابد والتماثيل وما إليها[٤].
- الأشياء التي صنعها الإنسان أو استعملها من مسكن وأثاث وأدوات وفن، ثم تخلفت عنه[٥].

فعلم الآثار يهتم بدراسة هذه المخلفات والمصنوعات.

وأما المشاهد في اللغة:

فجمع مشهد، والمشهد هو محضر الناس ومجتمعهم، يقال مشاهد مكة: أي المواطن التي يجتمعون بها.[٦]

فمبنى الكلمة في اللغة على أمرين:

- اجتماع الناس.

---

[١] ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥/٤)، مادة: أثر: والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ص (٣٢١).

[٢] أخرجه البخاري: كتاب البيوع، باب من احب البسط له في الرزق، من حديث أنس رضي الله عنه (٣٨١/٤)، حديث رقم: (٢٠٦٧).

[٣] ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥/٤)، مادة: أثر، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ص (٣٢١).

[٤] دائرة المعارف الحديثة، ص(٢٢/١).

[٥] مدخل إلى الآثار الإسلامية، ص ٩.

[٦] ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢٢٥/٧)، مادة: شهد، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ٣١٧.

- اجتماعهم في مكان محدد له خصوصية، سواء كانت حقيقية أو مزعومة.

والمقصود بالمشاهد في الاصطلاح:

الأمكنة التي مر بها الأنبياء والصالحون، أو أقاموا عندها سواء تعبدوا عندها أو لم يتعبدوا، سواء كانت مساجد أو لم تكن، وسواء كان ذلك المشهد اتخذ عيدًا أم لم يتخذ عيدًا[٧]، سواء بنيت عليه مساجد وقباب أم لا[٨].

وعلى هذا فكل مشهد أثر، ولا عكس، فالآنية والحلى هي آثار وليست مشاهدًا، وبيت النبي صلى الله عليه وسلم مشهد وأثر.

---

[٧] اقتضاء الصراط المستقيم، ص ٢/٧٥٠.

[٨] حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم، ص ٣٧٥.